بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن معجزة لسيدنا
محمد افصح بني عدنان • وصير كرامة الاولياء
هداية لصاحب الفهم والاذعان • والصلوة والسلام
عليه وعلى آله الكرام • وصحبه العظام • الى قيام الساعة وساعة القيام
اما بعد فاني لما اردت ان اقبل ذيل فريد الدهر •
ووحيد العصر • كاشف استار الحقائق • واصل اسرار
الدقائق • ممهد العلوم العقلية والنقلية • مؤسس الاحكام
الدينية والدنيوية • المحيي مراسم العلوم طرا • الناظم
امور العالم برا وبحرا • جامع الخصائل الحميدة • حاوي الآراء
السديدة • صاحب الآثار الجميلة • صائب الافكار الجزيلة •
هادي الطريقتين الفائزتين • ناصر الطائفتين الواصلتين
الحائز قصبات السبق في ميدان الفتوى •

الآخذ قدح المعلى من العلى والتقى • منبع الجود والكرم
مجمع اللطف والهمم • متمم مهام الانام • مكمل امور الخواص
والعوام • قصرت عن وصفه السنة البلغاء •
وعجزت عن وصول مرتبته اجلة الفضلاء •
سلطان العلماء العظام • برهان الفضلاء الكرام • شيخ الاسلام • مفتي الانام •
مؤيد الدولة العثمانية • مشيد اركان السلطنة الخاقانية •
الا وهو سمي سيد بني آدم • حضرة مولانا وسيدنا
ابو الميامن لا زالت الاماكن والبلدان بانوار فضائله
منورة • وما برحت الصحائف والدفاتر بآثار اقلامه
محررة • ناداني سري أفي يدك شيء يشهد بحالك • ويدل
على حسن مآلك • فكتبت لذلك عجالة هذه الافكار •
مع تشوش الخاطر والانكسار • على رسالة الفريدة
لفريد الازمان والاعصار • افضل فضلاء الروم الشهير بكمال باشا زاده

فعرضت على مجلسه الجليل ومحفله الجميل راجيا سترعيوبها
بذيل الكرم آملا حسن قبولها بحسن الهمم وما توفيقي
الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل قال صاحب الفريدة
القرآن معجزة للثقلين يعني الانس والجن قال العلامة
في الفائق الثقل المتاع المحمول على الدابة وانما قيل
للانس والجن الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها
اقول يرد عليه ان الجن من الاجسام اللطيفة والثقل
من شان الاجسام الكثيفة فكيف يتصور فيه الثقلة
اللهم الا ان يحمل على التغليب كما في العمرين والقمرين
او على الثقلة في الجملة قال الله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا صاحب الفريدة
اي من جهة الفصاحة والبلاغة وانما قال كثيرا
لان الاختلاف في الجملة واقع في القرآن فان بعضه فوق

بعض في الاشتمال على انواع المزايا المتعلقة للبلاغة
وذلك لعدم مساعدة المقام فلا يورث قصورا
في بلاغة الكلام اقول حمل الاختلاف هنا على اختلاف
المعاندين يرى اولى من حمله على الاختلاف من جهة الفصاحة
والبلاغة لانه يمكن ان يصدر من رجل بليغ كلام قليل
الاختلاف من جهة الفصاحة والبلاغة المقدورتين
للبشر قال صاحب الفريدة وعدم ذكر الملك مع الثقلين
لا لانه قادر على الاتيان بمثله بل لان الفعل المذكور
وهو التصدي لمعارضة كلام الله تعالى مما لا يليق بشانه
فلا يناسب ان ينسب اليه فان الملائكة معصومون
لا يفعلون الا ما يؤمرون اقول او لان ذكر الجن
يشمل الملائكة في كونهما اجساما لطيفة كما يشمل ذكر
الملائكة الجن في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم الا ابليس او لان

اولان عدم قدرة اتيان الملائكة يعلم بطريق الاولوية
فان افضلية رسل البشر من رسل الملائكة مع عدم قدرتهم
الاتيان بمثله تدل على عدم قدرة الملائكة الاتيان
بمثله ايضا ويمكن الحمل على الاكتفاء كقوله تعالى سراويل
تقيكم الحر قال صاحب الفريدة امر السجود للملائكة المذكور
في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
كان كرامة لآدم عليه السلام بدليل قوله تعالى حكاية ارايتك
هذا الذي كرمت علي وانا خير منه وتلك الكرامة لاولاده
كانت من جهته فنبه على ذلك ولقد كرمنا بني آدم
حيث عبر عنهم بنسبتهم الى آدم عليه السلام اشارة الى ان منشأ
الكرامة تلك الجهة وفيه اي فيما ذكر اثبات الكرامة لآدم
عليه السلام بطريق الدلالة ومن ذهب عليه هذه الدقيقة
الانيقة فسر بني آدم في قول صاحب المواقف بنوع من الانسان

ليتناول آدم عليه السلام اقول يرد عليه ان الامر
بالسجود للملائكة كان لآدم عليه السلام خاصة فالمناسب
ان يقال ولقد كرمنا آدم ويمكن ان يجاب عنه بانه لما قال
ابليس حين امر بالسجدة انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وادعى الخيرية بالعلة المشتركة بين افراد جنسه
ناسب ان يقال في مقابلته ولقد كرمنا بني آدم بالكرامة المشتركة
بين افراد الانسان او اشارة على ظهور اشرف من آدم عليه السلام
من بنيه وهو نبينا وسائر اولي العزم عليه وعليهم السلام
قال صاحب الفريدة قيل ومن جملة كرامته ان كل حيوان يتناول
طعاما بفمه الا الانسان فانه يرفعه بيده وفيه نظر
لان بعض الحيوانات الخسيسة كالقرد يشاركه فيما ذكر
فلا يصلح كرامة ولا خاصة له اقول قيل في جوابه ان القرد
يرفعه بيده بطريق التقليد لا بالطبع ونحن نحو التقليد
واعترض عليه

في القرد الذي يشاهد اكل الانسان ممكن واما اذا
لم يشاهد الانسان فغير ممكن مع انه يرفعه بيده والجواب
اللائق بالقبول عندي ان يرفعه برجليه واطلاق اليد
عليه مجاز لانه من الدواب وذات قوائم الاربع
قال الله تعالى وحملناهم في البر والبحر قال صاحب العزيز
في تفسيره حتى لم يخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء
او حملناهم على الدواب والسفن اقول يرد عليه
ان في عدم الخسف والغرق جميع الحيوانات حتى الجن
مشترك فلا يصلح كرامة ولا خاصة نحمد الله اولا واخرا
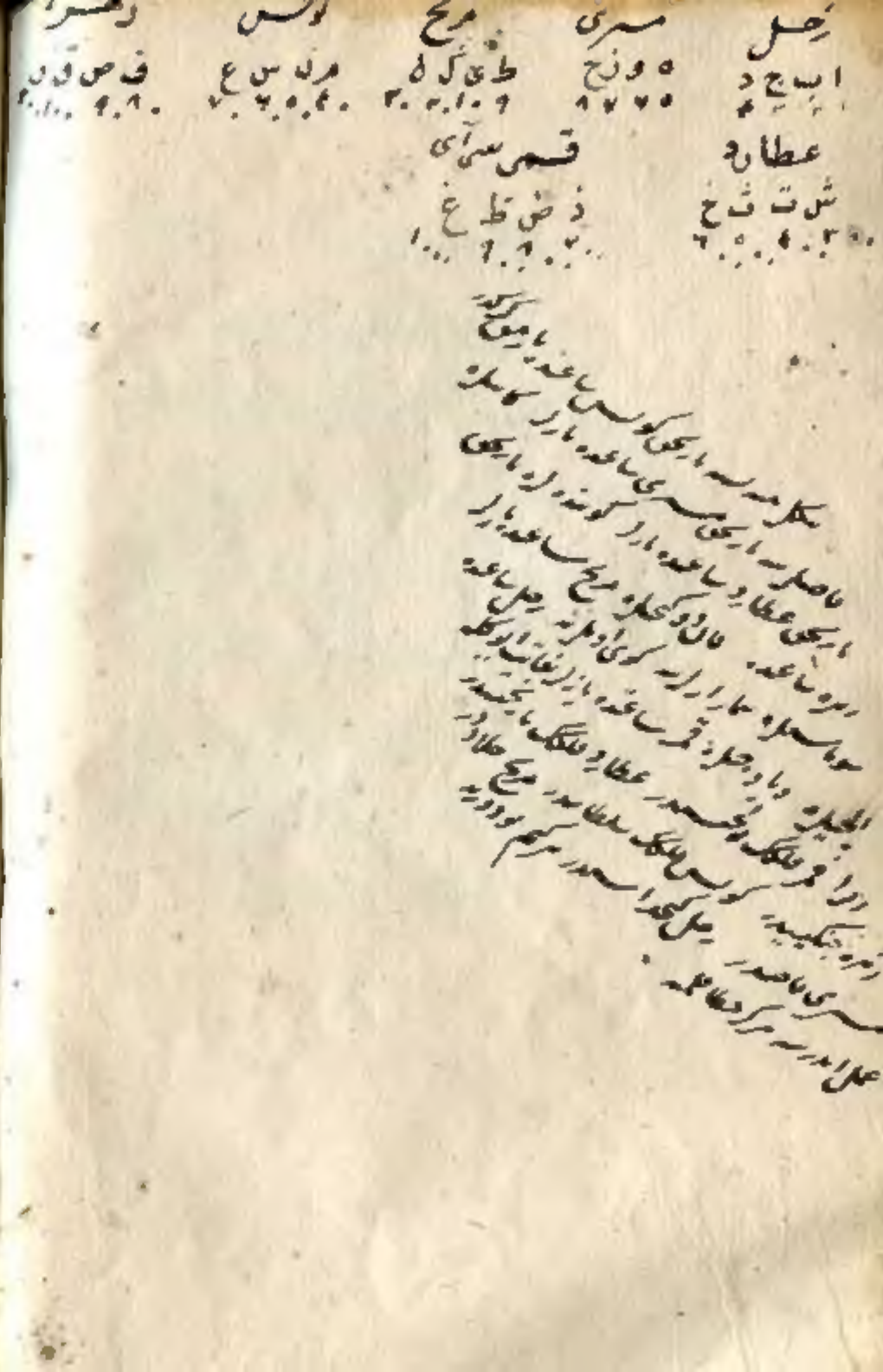
م